ما اكرمنا كرامته او ما نبتغي شيئا وراء ما فعل بنا من الاحسان او على الاستفهام
بمعنى اي شيء نطلب وراء هذه وفي قراءة ابن مسعود ما تبغي بالتاء على مخاطبة
يعقوب معناه اي شيء تطلب وراء هذا من الاحسان او من الشاهد على
صدقنا وقيل معناه ما نريد منك بضاعة اخرى وقوله هذه بضاعتنا ردت
جملة مستانفة موضحة لقوله ما نبغي والجمل بعدها معطوفة عليها على معنى ان
بضاعتنا ردت الينا فنستظهر بها ونمير اهلنا في رجوعنا الى الملك ونحفظ
اخانا فما يصيبه شيء مما تخافه ونزداد باستصحاب اخينا وسق بعير زائدا
على اوساق اباعرنا فاي شيء نبتغي وراء هذه المباغي التي نستصلح بها احوالنا و
نوسع ذات ايدينا وانما قالوا ونزداد كيل بعير لما ذكرنا انه كان لا يزيد
للرجل على حمل بعير للتقسيط فان قلت هذا اذا فسر البغي بالطلب
فاما اذا فسرته بالكذب والتزيد في القول كانت الجملة الاولى وهي قوله
هذه بضاعتنا ردت الينا بيانا لصدقهم وانتفاء التزيد عن قيلهم فما
بال الجمل البواقي قلت عطفها على قوله ما نبغي على معنى لا نبغي فيما نقول
ونمير اهلنا ونفعل كيت وكيت ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ كقولك وينبغي
ان نمير اهلنا كما تقول سعيت في حاجة فلان واجتهدت في تحصيل غرضه
ويجب ان اسعى وينبغي ان لا اقصر ويجوز ان يراد ما نبغي وما ننطق الا بالصواب
فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع اخينا ثم قالوا بضاعتنا نستظهر بها ونمير اهلنا
ونفعل ونصنع بيانا لانهم لا يبغون في رايهم وانهم مصيبون فيه وهو وجه
حسن واضح ذلك كيل يسير اي ذلك مكيل قليل لا يكفينا يعنون
ما يكال لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم ويكون ذلك اشارة الى كيل
بعير اي ذلك الكيل شيء قليل يجيبنا اليه الملك ولا يضايقنا فيه او سهل عليه
متيسر لا يتعاظمه ويجوز ان يكون من كلام يعقوب عليه وان حمل بعير واحد
شيء يسير لا يخاطر لمثله بالولد كقوله ذلك ليعلم لن ارسله معكم مناف لحالي وقد رايت

رايت منكم ما رايت ارساله معكم حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطوني
ما اتوثق به من عند الله اراد ان يحلفوا له بالله وانما جعل الحلف بالله موثقا
منه لان الحلف به مما تؤكد به العهود وتشدد وقد اذن الله في ذلك فهو اذن
منه لتاتنني به جواب اليمين لان المعنى حتى تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم
الا ان تغلبوا فلم تطيقوا الاتيان به او الا ان تهلكوا فان قلت اخبرني عن
هذا حقيقة الاستثناء ففيه اشكال قلت ان يحاط بكم مفعول له والكلام المثبت
الذي هو قوله لتاتنني به في تاويل النفي معناه لا تمتنعون من الاتيان به الا للاحاطة
بكم اي لا تمتنعون منه لعلة من العلل الا لعلة واحدة وهي ان يحاط بكم فهو استثناء
من اعم العام في المفعول له والاستثناء من اعم العام لا يكون الا في النفي وحده فلا بد من
تاويله بالنفي ونظيره من الاثبات المتاول بمعنى النفي قولهم اقسمت بالله لما فعلت
والا فعلت تريد ما اطلب منك الا الفعل على ما نقول من طلب الموثق واعطائه
وكيل رقيب مطلع وانما نهاهم ان يدخلوا من باب واحد لانهم كانوا ذوي بهاء
وشارة حسنة وقد اشتهرهم اهل مصر بالقربة عند الملك والتكرمة الخاصة التي
لم تكن لغيرهم فكانوا مظنة لطموح الابصار اليهم من بين الوفود وان يشار اليهم
بالاصابع ويقال هؤلاء اضياف الملك انظروا اليهم ما احسنهم من فتيان
وما احقهم بالاكرام لامر ما اكرمهم الملك وقربهم وفضلهم على الوافدين فخاف
لذلك ان يدخلوا كوكبة واحدة فيعانوا لجمالهم وجلالة امرهم في الصدور
فيصيبهم ما يسوءهم ولذلك لم يوصهم بالتفرق في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين
مغمورين بين الناس فان قلت هل للاصابة بالعين وجه تصح عليه
يجوز ان يحدث الله عز وجل عند النظر الى الشيء والاعجاب به نقصانا فيه وخللا
من بعض الوجوه ويكون ذلك ابتلاء من الله وامتحانا لعباده ليتميز المحققون
من اهل الحشو فيقول المحقق هذا فعل الله ويقول الحشوي هو اثر العين كما قال
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الاية وعن النبي صلى الله انه كان يعوذ

Copyright © King Saud University